

## منتدى الدوحة للبيانات الأستاذ الدكتور سيف سعيد السويدي

ما برح الإنسان والمؤسسات والمجتمعات والدول في سعيهم للارتقاء بمستويات سعادتهم، والبحث عن كل ما من شأنه مساعدتهم تحقيق ذلك. وفي ضوء ندرة ما يتوفر لهم من موارد، تتجلى أهمية توظيف البيانات المعلومات والإحصاءات التاريخية والحالية وتصميم أدوات لتوقع ما قد يحدث في المستقبل، بغية الاعتبار من الماضي، ورفع الكفاءة والفاعلية في الحاضر، ورسم الخطط وإعداد البدائل لما يتوقع حدوثه في المستقبل.

فلا شك أن البيانات المعلومات والإحصاءات عن الماضي هي ذخيرة رصد ما قد تحقق وما لم يتحقق، وما يتخذ من قرارات في الحاضر، يستفيد من المعلومات الماضية حيثما ناسب البناء عليه أو التعلم من التجارب والدروس الماضية في تعزيز كفاءة وفاعلية ما نتخذه كأفراد، أو مؤسسات، أو مجتمعات، أو لدول في الحاضر، والماضي والحاضر كليهما يشكلان رصيداً قيماً ومُدخلاً أساساً في التخطيط لبناء المستقبل.

إن الحضارة البشرية مسأّر تراكمي قلّمنا أن نُعرّف إنجازاً بشرياً مبتوراً عما تحقق في الزمن الذي سبقه. فرصيد البيانات والمعلومات والإحصاءات يوفر على الإنسان والمؤسسات والمجتمعات والدول عناء إعادة تخيل ما حدث سابقاً. كما أن هذا الرصيد يمنحنا أحد أهم أدوات مساعينا للعيش في عالم أفضل. فلمعلومات والبيانات والإحصاءات قيمٌ جمّة نذكر منها:

- مساعدتنا في اتخاذ قراراتٍ أفضل مبنية على التجارب والشواهد والقياس سواء على المستوى الذاتي أو مما توفرها التكنولوجيا "الانترنت" مثلاً.
- تسهم في تعريف المؤسسات في نتائج أداؤها وما حققته فعلاً وأين هي من أهدافها.
- تساعد الأفراد والمؤسسات والمجتمعات والدول في توقّع المستقبل وما قد يتطلب ذلك من تغييرات في القرارات في الحاضر. ولعل قرارات التغيرات الديموغرافية، والاستثمارية، والمناخية، من الأمثلة على هذا.
- إزالة الضبابية عن المواقف النقاشية، إذ تصبح البيانات والمعلومات والإحصاءات أداة قياس موضوعية تدعم حجة البيان.
- البيانات والمعلومات والإحصاءات هي الأساس المعتمد للقياس والمقارنة. ومن الأمثلة على هذا، مقارنات الدول في مختلف المجالات كالافتصاد، والصحة، والتعليم، ومستوى المعيشة.
- تساعد في تحديد المشكلات وتشخيصها وتسهم في تصميم الحلول وتنفيذها.
- توفر الوقت والجهد أثناء السير إلى الأمام عوضاً عن إعادة السير في طرقٍ ثبتت - من خلال المعلومات والبيانات والإحصاءات - عدم جدواها سابقاً.

إن دقة البيانات والمعلومات والإحصاءات وتوفرها المستمر في قياسات زمنية محددة، هو بمثابة تاج يعطي هذه البيانات والمعلومات والإحصاءات قيمتها لدى المستخدمين. فالمناخ منها هي رهينة دقتها وتوفرها في الإطار الزمني الذي يساعد الأفراد والمؤسسات والمجتمعات والدول في تعظيم الاستفادة منها.



"إن دقة البيانات والمعلومات والإحصاءات وتوفرها المستمر في قياسات زمنية محددة، هو بمثابة تاج يعطي هذه البيانات والمعلومات والإحصاءات قيمتها لدى المستخدمين"

الدكتور سيف السويدي